

4- تأملات في سورة يوسف

عبدالله السعد

اما ذهبوا به واجمعوا ان يجعلوه في غيابة الجب وتقدم لنا ان هناك قراءة غيابات الجب واوحينا اليه لتنبأهم بامرهم هذا وهم لا يشعرون نعم قال القرطبي رحمه الله تعالى - [00:00:00](#)

لما ارسله يعقوب معهم عليه السلام وقد اخذ عليهم ميثاقا غليظا بحفظه وسلمه الى اوبيل وروبييل هو اكبر اخوته فاوصاه به فعندما ذهبوا اذوه عندما تواضوا عن ابيهم اذوه الى ان قال فلما ذهبوا به واجمعوا جميعا ان يجعلوه في غيابة الجب - [00:00:31](#)

قالوا يا اباانا انا ذهبنا نستبق قالوا يا اباانا انا ذهبنا نستبق وتركنا يوسف عند متاعنا فاكله الذئب وما انت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين وهذا مما تمالؤوا عليه واتفقوا عليه بعد ان القوه في غيابة الجب - [00:01:14](#)

وجاؤوا على قميصه بدم كذب قال بل سولت لكم انفسكم امرا فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون وان يقولون عندما اتوا بالقميص الى يوسف وقد لطخوه بدم عنز وجد يوسف عليه السلام ان القميص ماذا - [00:01:54](#)

غير ممزق فكيف اكله الذئب والقميص غير ممزق نعم فهذا دليل بين واضح انهم قد كذبوا نعم ولذا قال قال جل وعلا وجاؤوا على قميصه بدم كذب ليس دم يوسف - [00:02:25](#)

قال بل سولت قال يعقوب بل سولت لكم انفسكم امرا فصبر جميل فسوف اصبر صبيرا جميلا ولعل الشيخ إبراهيم ينتبه مع الشيخ ابو يعقوب الصبر الجميل يقولون هو الذي بدون - [00:02:47](#)

شكوى هو الذي يكون بدون شكوى والله المستعان على ما تصفون. استعان بالله جل وعلا على وصفهم بان الذئب قد اكله وانه حصل له كيت وكيت فجمع بين امرين بين الصبر الجميل والاستعانة بالله جل وعلا. على ما اتوا به - [00:03:07](#)

قال جل وعلا وجاءت سيارة اي من الذين مروا في البيض وارادوا ان يتزودوا من مائها فارسلوا واردهم فادلى دلوى ارسلوا احدهم حتى يستقي لهم من البيض فارسل الدلو في البير - [00:03:37](#)

فوجد ماذا؟ قال يا بشرى هذا غلام واسووه بضاعة جعلوه بضاعة يباع والله اعلم بما يعملون وشروه بثمان بخس دراهم معدودة من الذي باعه؟ ومن الذي جعله بضاعة اخوته قيل اخوة يوسف - [00:04:02](#)

قيل ان اخوة يوسف رجعوا عليه وقالوا ان هذا مملوك لنا فباعوه على هذه السيارة والله اعلم ظاهر القرآن ان الذي وجدوا ان الذين وجدوا هم الذين ماذا باعوه الذين وجدوه هم الذين باعوه - [00:04:33](#)

وجاءت سيارة فارسلوا واردهم فادلى دلو. قال يا بشرى هذا غلام واسويه بضاعة جعلوه بضاعة يباع ويشترى والله عليم بما يعملون وشروه بثمان بخس اي باعوه بثمان بخس باعوا يوسف عليه السلام بدراهم معدودة - [00:04:57](#)

وكانوا فيه من الزاهدين وقال الذي اشتراه من مصر لامراته اكرمي مثواه هذا الذي اشتراه من مصر كان له مكانة بمصر نعم فهو الوزير ولم يكن عنده ولد وانما كان له امرأة فاوصاها به - [00:05:22](#)

اكرمي مسواه عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا وهذا اول التمكين ليوسف وكذلك مكنا ليوسف في الارض ولنعلمه من تأويل الاحاديث اي تأويل او رؤى المنامية وهذا كما تقدم يعني توفيق من الله عز وجل ويكون - [00:05:50](#)

بتنميته بالعلم ينمى بالعلم وقد كان ابو بكر رضي الله عنه معروف بتأويل الرؤى رضي الله تعالى عنه. ومن التابعين سعيد بن المسيب وقد سئل سعيد بن المسيب سأله لعل الشيخ اسماعيل ينتبه احد خلفاء بني امية - [00:06:22](#)

ان انه بال في المحراب عدة مرات او نحو ذلك فقال انه سوف يتولى من صلبه حكاما وقد حصل يعني القصة نحو ذلك والرؤية نحو

ذلك ولنعلمه من تأويل الاحاديث والله غالب على امره جل وعلا - [00:06:48](#)

الامر امر من امر الله عز وجل. والا اخوة يوسف يعني اتفقوا بينهم الا اللقاء في البير حتى يبعدون عن وجه ابيهم فيأخذه من يأخذه
وخلاص ينتهي امره ولا يعلم بخبره - [00:07:12](#)

لكن بحمد الله مكن الله عز وجل له حتى تولى الوزارة بمصر الى ان اخبر اخوته بما حصل منهم قال جل وعلا ولكن اكثر الناس لا
يعلمون ان الامر بيده جل وعلا - [00:07:35](#)

ولما بلغ اشدّه يعني من الذي كان يظن ان موسى عليه السلام يتربى في حجر من فرعون في بيت فرعون موسى عليه السلام يتربى
في بيت فرعون هذا الطاغية نعم - [00:07:57](#)

والله غالب على امره ولكن اكثر الناس لا يعلمون. ولما بلغ اشدّه اتيناه حكما وعلما اه فاعطاه الله عز وجل النبوة وكذلك نجزي
المحسنين هذا جزاء الله عز وجل لاهل الاحسان - [00:08:21](#)

فكان يوسف عليه السلام محسنا فالله عز وجل كافاه على احسانه وقد قال جل وعلا هل جزاء الاحسان الا الاحسان فمن يزرع خيرا
يجد خيرا ومن يزرع شرا يجد شرا - [00:08:43](#)

يجد شوا في الدنيا قبل الآخرة. نعوذ بالله من ذلك وكذلك نجزي المحسنين وراودته التي هو في بيتها عن نفسه تعرض يوسف عليه
السلام لأكثر من شدة. ولاكثر من كرب - [00:09:06](#)

فاول ذلك اللقاء في البيط ثم بيعه ثم ان امرأة هذا الشخص اغلقت الابواب وليس هناك من المخلوقين احد الالهية وهو الا هي ويوسف
عليه السلام وراودته التي هو في بيتها عن نفسه وغلقت الابواب. الابواب وقالت هيت لك هيا تعال - [00:09:28](#)

قال معاذ الله انه ربي احسن مثواي انه لا يفلح الظالمون ولقد همت به وهم بها لولا او وابرهان ربه عصمه الله جل وعلا وهكذا يفعل
جل وعلا باوليائه ولذا في الحديث اللي في البخاري كنت - [00:09:59](#)

سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها اي ان الله عز وجل يحفظ سمع اوليائه فلا
يسمع شرا او خبيث وانما يسمع خيرا - [00:10:28](#)

وكذا ايضا بصرهم يحفظ لهم بصرهم وايديهم وارجلهم كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء انه من عبادنا المخلصين. هذا جزاء
الاخلاص ولعل نقف عند هنا ونكمل بمشيئة الله فيما بعد - [00:10:48](#)